

وأصابوا منهم مَنعة؛ فحذروا خروج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وعرفوا أنه قد أجمع لحربهم. فاجتمعوا في دار الندوة، يتشاورون ما يصنعون في أمر رسول الله ﷺ حين خافوه..

فلما اجتمعوا جعلوا يقلبون وجوه الرأى فيما بينهم..
أيجسونه في الحديد ويغلقون عليه بابًا، ثم يترصون به ما أصاب أشباهه من الشعراء..؟ ولكن هذا الرأى لم يلق سميًّا؛ فقد خافوا أن يأتى إليه أصحابه من المهاجرين والأنصار، فيخلصوه وينزعوه من بين أيديهم.. أخرجونه من ديارهم ثم يتركونه يذهب حيث شاء..؟ ولكن هذا الرأى كذلك لم يلق سميًّا؛ فقد خافوا حلاوة منطقته وسحر بيانه وقدرته على اجتذاب القلوب، أن تجعل له أنصارًا في كل مكان يذهب إليه، فينتشر أمره ويشتد ساعده، ثم يكون هو ومن يناصره قوة تهدد أمنهم وطمأنينتهم.. أيقتلونه؟.. ولكن كيف يقتلونه وقد حاطه بنو عبد مناف من جميع نواحيه؟ ومن أى قبيلة يمكن أن يكون هذا القاتل؟ وأى قبيلة تستطيع أن تتصدى لعداء بنى عبد مناف؟.. وما زالوا يقدرون ويدبرون، ويتبادلون وجوه الرأى فيما بينهم، حتى اتفقوا على أن يقتلوه بطريقة مأمونة العاقبة.. ذلك أن يختاروا من كل قبيلة فتى جلدًا شجاعًا، ثم يذهبوا إليه فيضربوه جميعًا بسيوفهم - ضربة رجل واحد - فيقتلوه، فيتفرق